القول بتعدد الصفات الزائدة على الذات يجعل من الذات محلاً للكثرة والازدواج المركب .

ن الصفات زائدة على ذاته للزم من ذلك أن يكون كماله بأمر زائد عليه فيلزم كونه ناقصاً بحسب ذاته كاملاً بما هو زائد على ذاته .

ن من وصفه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزأه ومن جزأه فقد جهله.

قد ردّ وفند كل من المذهبين آراء وأدلة المذهب الآخر وبقيت المسألة بين أخذ ورد ن الإمام محمد عبده نهى عن الخوض فيها لأن البحث فيها بعيد عن مقصد الشرع.

أن هذا الخلاف بين الفرق الإسلامية ينتهي جميعاً إلى القول بوحدانية الله تعالى عن كل ما لا يليق به.

اختلف الباحثون في سبب ظهور مشكلة الصفات الإلهية فعلى أحد القولين : أن هذه ظهرت بتأثير أجنبي خارجي من خلال علم الكلام المسيحي وخاصة عن طريق قديس يوحنا الدمشقي ومسألة أقانيم النصارى أو من خلال الصلات الفكرية بين المتكلمين وخاصة بين المعتزلة وبين الفلسفة اليونانية .

القول الآخر أن هذه المسألة ظهرت كنتيجة حتمية للتطور الفكري داخل الإسلام خلال النقاش الديني الذي دار في صفوف الخوارج حول مرتكب الكبيرة الذي جرّ مشكلة القضاء والقدر ثم مشكلة الصفات الإلهية أو من خلال تطور المشكلة من بة إلى مشكلة فلسفية.

(المطلب السابع)

بيان الصفات السلبية الإلهية (صفات الجلال)

صفات لم يختلف عليها العلماء، بل يتفق الجميع على القول بها ، وهي خمس

قاء ، المخالفة للحوادث ، القيام بالنفس ، الوحدانية .

الصفات السلبية لا تنحصر في هذه الصفات الخمس فقط ، إذ من جملتها

عن طريق الإيجاد والخلق.

وضد هذه الصفة : التعدد في الذات أو الصفات (اتصالاً وانفصالاً) وفي الأفعال (انفصالا) .

الدليل النقلي (القرآن) على اتصاف الله بصفة الوحدانية .

ومن الشواهد الدالة على اتصاف الله تعالى بصفة الوحدانية، ما يأتي:

١- قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾سورة الإخلاص (١) .

٢- قوله سبحانه: ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ۝١٦٣ ﴾سورة البقرة (١٦٣) .

(المطلب الثامن)

بيان الصفات الخبرية (النصوص الموهمة للتشبيه)

وردت في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة نصوص ، تُضيف إلى الباري صفات أطلق عليها (الصفات الخبرية) ، والعلة في تسمية هذا النوع من الصفات بهذا الاسم لثبوتها لله تعالى بإخبار الكتاب والسُنة بها فقط ، أي لم يكن لها مصدر سوى النقل الذي أطلق عليها (الصفات الخبرية).

وقد اختلف المتكلمون فيها على أقوال ثلاثة، مع اتفاقهم على تنزيه الله تعالى عما لا يليق به، وهي:

الأول/ التوقف:

أي: التوقف الكامل من غير جنوح إلى التأويل أو سقوط في التشبيه وهو مذهب السلف، الذين آمنوا بهذه الصفات الخبرية ، وأجروها على ظاهرها، ولم يتعرضوا لمعناها ببحث أو تأويل ، مع تغليبهم أدلة التنزيه ، لوضوح دلالتها ، وكثرتها ، وعلمهم باستحالة التشبيه ، وقال كثير منهم : (أقرأوها كما جاءت) . أي : آمنوا بأنها من عند الله ، ولا تتعرضوا لمعناها ولا لتفسيرها ، احترازاً من الوقوع في الزيغ .